

التبيان في تفسير القرآن

(6) عنقه إلى معصية. وقيل في وجه جمع " خاضعين " بالياء والنون وهو صفة (الاعناق) والاعناق لا تعقل، وهذا الجمع يختص بمن يعقل قيل فيه أربعة اقوال: احدهما - فطل اصحاب الاعناق لها خاضعين، وحذف المضاف، واقام المضاف اليه مقامه لدلالة الكلام عليه. الثاني - انه أراد بالاعناق الرؤساء والجماعات، كما يقال جاءه عنق من الناس أي جماعة. الثالث - ان يكون على الاقحام. قال ابو عبيدة، والمبرد " خاضعين " من صفة الهاء والميم، في قوله " اعناقهم " كما قال جرير: أرى مر السنين أخذن مني * كما أخذ السرار من الهلال (1) فعلى هذا يكون ترك الاعناق وأخبر عن الهاء والميم، وتقديره فطلوا خاضعين لها والاعناق مقحمة. الرابع - أنها ذكرت بصفة من يعقل لما نسب اليها ما يكون من العقلاء كما قال الشاعر: تمزرتها والديك يدعو صياحه * إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا (2) ويروي نادى صياحه. ثم اخبر تعالى عن هؤلاء الكفار الذين تأسف النبي (صلى الله عليه وآله) على عدولهم عن ايمانهم انه ليس يأتهم ذكر من الرحمن يعني القرآن. كما قال تعالى " انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (3) وقال " إن _____ (1) ديوانه " دار بيروت " 341 (2) قائله النابغة الجعدي. اللسان (نعش) (3) سورة 15 الحجر آية 9 (*)